بقي منهم خير ولي وناصر ففتح مكة على نبيه صلى الله عليه وسلم فتولاهم ونصرهم
ثم استعمل عليهم عتاب بن اسيد فحماهم ونصرهم حتى صاروا اعز اهلها
والقرية مكة والظالم صفتها وتذكيره لتذكير ما اسند اليه فان اسم
الفاعل والمفعول اذا اجري على غير من هو له كان كالفعل يذكر ويؤنث
على حسب ما عمل فيه الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله فيما يصلون به
الى الله سبحانه وتعالى والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت
فيما يبلغ بهم الى الشيطان فقاتلوا اولياء الشيطان لما ذكر مقصد
الفريقين امر اولياءه ان يقاتلوا اولياء الشيطان ثم شجعهم بقوله ان
كيد الشيطان كان ضعيفا اي ان كيده للمؤمنين بالاضافة الى كيد
الله سبحانه وتعالى للكافرين ضعيف لا يؤبه به فلا تخافوا اولياءه فان
اعتمادهم على اضعف شيء واوهنه الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم
اي عن القتال واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة واشتغلوا بما امرتم به
فلما كتب عليهم القتال اذا فريق منهم يخشون الناس كخشية الله يخشون
الكفار ان يقتلوهم كما يخشون الله ان ينزل عليهم بأسه واذا للمفاجأة جواب
لما وفريق مبتدأ منهم صفته يخشون خبره كخشية الله من اضافة المصدر الى المفعول
وقع موقع المصدر او حال من فاعل يخشون على معنى يخشون الناس مثل اهل خشية
الله منه او اشد خشية عطف عليه ان جعلته حالا وان جعلته مصدرا فلا
لان افعل التفضيل اذا نصب ما بعده لم يكن من جنسه بل هو معطوف على اسم
الله تعالى اي كخشية الله تعالى او كخشية اشد خشية منه على الفرض اللهم الا
ان يجعل الخشية ذات خشية كقولهم جد جده على معنى يخشون الناس خشية مثل
خشية الله تعالى او اشد خشية من خشية الله تعالى وقالوا ربنا لم كتبت
علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب استزادة في مدة الكف عن
القتال حذرا عن الموت ويحتمل انهم ما تفوهوا به ولكن قالوه في انفسهم فحكى
الله عنهم قل متاع الدنيا قليل سريع التقضي والآخرة خير لمن اتقى
ولا تظلمون فتيلا اي ولا تنقصون ادنى شيء من ثوابكم فلا ترغبوا عنه او من
اجالكم المقدرة وقرأ ابن كثير وحمزة والكسائي ولا يظلمون بتقدم الغيبة
اينما تكونوا يدرككم الموت وقرئ بالرفع على حذف الفاء كما في قوله
من يفعل الحسنات الله يشكرها او على انه كلام مبتدأ واينما متصل
بلا تظلمون ولو كنتم في بروج مشيدة في قصور او حصون مرتفعة والبروج

في الاصل

في الاصل بيوت على اطراف القصر من تبرجت المرأة اذا ظهرت وقرئ
مشيدة وصفا لها بوصف فاعلها كقولهم قصيدة شاعرة ومشيدة
من شاد القصر اذا رفعه وان تصبهم حسنة يقولوا هذه من عند الله
وان تصبهم سيئة يقولوا هذه من عندك كما تقع الحسنة والسيئة
على الطاعة والمعصية يقعان على النعمة والبلية وهو المراد في الآية اي ان تصبهم
نعمة كخصب نسبوها الى الله تعالى وان تصبهم بلية اضافوها اليك وقالوا
ان هي الا بشؤمك كما قالت اليهود منذ دخل محمد المدينة نقصت ثمارها وغلت
اسعارها قل كل من عند الله اي يبسط ويقبض حسب ارادته فما لهؤلاء
القوم لا يكادون يفقهون حديثا يوعظون به وهو القرآن فانهم لو فهموه وتدبروا
معانيه لعلموا ان الكل من عند الله سبحانه وتعالى او حديثا ما كبهائم لا
افهام لها او حادث من صروف الزمان فيتفكرون فيه فيعلمون ان القابض
والباسط هو الله سبحانه وتعالى ما اصابك يا انسان من حسنة من نعمة
فمن الله اي تفضلا منه فان كل ما يفعله الانسان من الطاعة لا يكافئ نعمة الوجود
فكيف يقتضي غيره ولذلك قال عليه الصلاة والسلام ما احد يدخل الجنة
الا برحمة الله قيل ولا انت قال ولا انا وما اصابك من سيئة بلية
فمن نفسك لانها السبب فيها لاجتلابها بالمعاصي وهو لا ينافي قول
الله سبحانه وتعالى قل كل من عند الله فان الكل منه ايجادا وايصالا غير ان
الحسنة احسان وامتحان والسيئة مجازاة وانتقام كما قالت عائشة
رضي الله تعالى عنها ما من مسلم يصيبه وصب ولا نصب حتى الشوكة يشاكها
وحتى انقطاع شسع نعله الا بذنب وما يعفو الله اكثر والآيتان
كما ترى لا حجة فيهما لنا وللمعتزلة وارسلناك للناس رسولا حال
قصد بها التأكيد ان علق الجار بالفعل والتعميم ان علق بها اي رسولا للناس
جميعا كقوله تعالى وما ارسلناك الا كافة للناس ويجوز نصبه على المصدر
وقوله ولا خارجا من فيّ زور كلام وكفى بالله شهيدا على رسالتك بنصب
المعجزات من يطع الرسول فقد اطاع الله لانه في الحقيقة مبلغ والآمر
هو الله سبحانه وتعالى روي انه عليه الصلاة والسلام قال من احبني
فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون لقد قارف
الشرك وهو ينهى عنه ما يريد الا ان نتخذه ربا كما اتخذت النصارى
عيسى فنزلت ومن تولى عن طاعتك فما ارسلناك عليهم حفيظا تحفظ